للسبب في الخريف ما يقبله جو الخريف من التسخن والتبرد ولا
يبعد كثيرا عن نهاره فان قال قايل ما بال الخريف يكون
ليله ابرد من ليل الربيع وكان يجب ان يكون هواه اسخن لانه
الطف فنجيبه ونقول ان الهواء الشديد التخلخل يقبل الحر
والبرد اسرع وكذلك الماء الشديد التخلخل ولهذا اذا اسخنت
الماء وعرضته للاجماد كان اسرع جمودا من البارد لنفوذ
التبريد فيه لتخلخله على ان الابدان لا تحس من برد الربيع
ما تحس من برد الخريف لان الابدان في الربيع منتقلة من
البرد الى الحر متعودة للبرد وفي الخريف بالضد وعلى ان الخريف
متوجه الى الشتاء والربيع مسافر عنه واعلم ان اختلاف
الفصول قد يثير في كل اقليم ضربا من الامراض ويجب على
الطبيب ان يعرف ذلك في كل اقليم حتى يكون الاحتراز والتقدم
بالتدبير مبنيا عليه وقد تشبه الايام الواحد ايضا ببعض
الفصول دون بعض فمن الايام ما هو شتوي ومنها ما هو
صيفي ومنها ما هو خريفي يسخن ويبرد في يوم واحد

الفصل الرابع في احكام الفصول وتغاييرها

كل فصل يوافق
من به مزاج صحي مناسب له ويخالف من به سوء مزاج مناسب
له اذا عرض خروج من الاعتدال مخالفا فيخالف المناسب وغير
المناسب بما يضعف من القوة وايضا فان كل فصل يوافق
المزاج العرضي المضاد له واذا خرج فصلان عن طبعهما
وكان مع ذلك خروجهما متضادا لم يقع افراط متشابه
مثل ان يكون الشتاء كان جنوبيا فورد عليه ربيع شمالي
كان لحوق الثاني بالاول موافقا للابدان معدلا لها فان
الربيع يتدارك جناية الشتاء وكذلك ان كان الشتاء يابسا
جدا والربيع رطبا جدا فان الربيع يعدل تيبيس الشتاء
وما لم يفرط الرطوبة ولم يطل الزمان لم يتغير فعله الاعتدال
الى الترطيب الفاسد وتغير الزمان في فصل واحد اقل جلبا
للوباء من تغيره في فصول كثيرة تغيرا جالبا للوباء ليس تغيرا
يتدارك المجانبة لتغير الاول على ما وصفنا واولى الامزجة
بالهواء ان يستحيل الى العفونة هو مزاج الهواء الحار الرطب
واكثر ما يعرض تغيرات الهواء انما هي في الاماكن المختلفة
الاوضاع والغاير وتقل في المستوية والعالية خصوصا

يجب ان يكون

الفصول ترد على واجباتها فيكون الصيف حارا والشتاء باردا
وكذلك كل فصل فان انحرف عن ذلك فكثيرا ما يكون سببا لامراض
ردية والسنة المستمرة الفصول على كيفية واحدة سنة
ردية مثل ان يكون جميع السنة حارا او باردا رطبا او يابسا
فان مثل هذه السنة تكون كثيرة الامراض المناسبة لكيفيتها
ثم تطول مدتها فان الفصل الواحد يثير المرض اللايق به فكيف
السنة مثل ان الفصل البارد اذا وجد بدنا بلغميا حرك الصرع
والفالج والسكتة واللقوة والتشنج وما يشبه ذلك
والفصل الحار اذا وجد بدنا صفراويا اثار الجنون والحميات
الحادة والاورام الحارة فكيف اذا استمرت السنة
على طبع الفصل واذا استعجل الشتاء استعجلت الامراض
الشتوية وان استعجل الصيف استعجلت الامراض
الصيفية وتغيرت الامراض التي كان قبلها بحكم الفصل
واذا طال فصل كثرت امراضه وخصوصا الصيف والخريف
واعلم ان لانقلاب الفصول تاثيرا ليس هو بسبب الزمان
لانه زمان بل لما يتغير معه من الكيفية فهو تاثير عظيم
في تغير الاحوال وكذلك لو تغير الهواء في يوم واحد من
حر الى برد لتغير مقتضاهما في الابدان واصح الزمان هو
ان يكون الخريف مطيرا والشتاء معتدلا ليس عادما
للبرد ولكن غير مفرط فيه بالقياس الى البلد وان جاء
الربيع مطيرا ولم يخل الصيف عن مطر فهو اصح ما يكون

الفصل الخامس في الهواء الجيد

الهواء الجيد في الجوهر
هو الهواء الذي ليس يخالطه من الابخرة والادخنة شيء غريب
وهو مكشوف في السماء غير محجوب بين الجدران والسقوف
اللهم الا في حال ما يصيب الهواء فساد عام فيكون
المكشوف اقبل له من المغمور المحجوب وفي غير ذلك
فان المكشوف افضل فهذا الهواء الفاضل في جوهره
لا يخالطه بخار بطايح وآجام وخنادق وارضين نزة
ومباقل خصوصا ما يكون فيه مثل الكرنب والجرجير
واشجار ثقيلة واشجار خبيثة الجوهر مثل الشوحط
والجوز والتين ولا ارياح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)